كيفية الاحتراز فيها وحفظ الاعمال عنها فعل ما يسلم له
عمل الظاهر ايضا فيفوته طاعات الظاهر والباطن فلا
يبقى في يده الا الشقا والكد وهذا هو الخسران المبين
ولقد قال صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من صلاة
على جهل فان العامل بغير علم يفسد اكثر مما يصلح وقال
صلى الله عليه وسلم في صفة العلم انه يلهمه السعداء و
يحرمه الاشقيا فالمعنى ان العلم عند الله انا احد تشقونه
شقاوة الدنيا بان لا يتعلم العلم ثم يشقى ويتعب في العبادة
على خبط فما يكون له من ذلك الا العناد نعوذ بالله
من علم لا ينفع ولهذا عظمت عناية العلما والزهاد و
العاملين رضي الله عنهم بالعلم خاصة فان مدار العبودية
وملاك العبادة والخدمة لله تعالى على العلم وهكذا
يكون نظر اولي الابصار واهل التاييد فاذا تبين لك
بهذه الجملة ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا تسلم الا
بالعلم فيلزم اذا تقديمه على العبادة والله سبحانه و
تعالى مسئول ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره
انه ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
العقبة الثانية عقبة ثم يا طالب العلم والعبادة وفقك
الله عليك بالتوبة لان شوم الذنوب يورث الحرمان
ويعقب الخذلان وقيدها يمنع المشي الى طاعة الله
والمسارعة الى خدمته وثقلها يمنع الخفة الى الخيرات

والنشاط

والنشاط في الطاعات والاصرار عليها يسود القلب فتجده
في ظلمة وقساوة ولا خلوص فيه ولا صفاوة ولا لذة
ولا حلاوة وان لم يرحم الله ستجر تلك الذنوب صاحبها
الى الكفر والشقاوة فنفى الخبر عن الصادق المصدوق
صلى الله انه قال اذا كذب العبد يتنحى عنه الملكان من
نتن ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا اللسان لذكر الله
فلا جرم انه لا يكاد يجد المصر على العصيان توفيقا ولا
تخف اركانه لعبادة ربه وان اتفق فبكد لا حلاوة
معه ولا صفوة وكل ذلك بشوم الذنوب وترك التوبة
ولقد صدق من قال اذا لم تقو على قيام الليل وصيام
النهار فاعلم انك مكبول قد كبلتك خطيئتك وتلزمك
التوبة ايضا لتقبل عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية
وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض
لازم وعامة العبادة التي تقصدها نفل فكيف يقبل
منك تبرعك والدين عليك حال لم تقضيه وكيف
تترك لاجل الله الحلال والمباح وانت مصر على فعل
المحظور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتثني عليه
وهو عليك غضبان فهذا ظاهر حال العصاة المصرين
على المعصية والله المستعان والتوبة سعي من مساعي
القلب وهي تبرئته من الذنوب بان يوطن قلبه ويجرد
عزمه على ان لا يعود الى الذنب تعظيما لله وحذرا

Copyright © King Saud University